



الانفتاح الاقتصادي وانعكاساته على هيكل ميزان المدفوعات: العراق حالة دراسة للمدة (2010-2023) مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية

مجلد (21) عدد (1) 2025

م.م. علي عباس عبید
مديرية تربية النجف الاشرف
aliabbasobaid80@gmail.com

المستخلص

يسعى البحث الى دراسة وتحليل الانعكاسات والاثار المترتبة للانفتاح الاقتصادي من حيث تدفقات السلع والخدمات وحركة رؤوس الاموال ما بين البلدان وما له من انعكاسات واضحة على هيكل ميزان المدفوعات العراقي المرتبط في المعاملات الاقتصادية بين البلدان ضمن مدة زمنية معينة، وايضا تطور المعاملات الدولية ضمن الصادرات والاستيرادات وتحديدًا على مستوى الاقتصاد العراقي. وتبرز اهمية البحث من انعكاسات الانفتاح الاقتصادي على هيكل ميزان المدفوعات العراقي، وكما يهدف البحث الى دراسة مفهوم واثار الانفتاح الاقتصادي وماله من انعكاسات على ميزان المدفوعات في العراق، وان ابرز النتائج التي توصل اليها البحث، بأن هناك اهمية كبيرة للانفتاح الاقتصادي تجاه ميزان المدفوعات العراقي والذي يسهم في زيادة معدلات النمو الاقتصادي التي انعكست ايجابا تجاه ميزان المدفوعات العراقي.

الكلمات المفتاحية (الانفتاح الاقتصادي، ميزان المدفوعات، الحساب الجاري)



Economic openness and its impact on the structure of the balance of payments: Iraq as a case study for the period (2010-2023)

مجلة (21) عدد (1) 2025

Ali abbas obaid
Affiliation
Directorate of Education of Al-Najaf Al-
Ashraf
Aliabbasobaid80@gmail.com

Abstract

The research seeks to study and analyze the repercussions and effects of economic openness in terms of the flow of goods and services and the movement of capital between countries and its clear repercussions on the structure of the Iraqi balance of payments linked to economic transactions between countries within a specific period, as well as the development of international transactions within exports and imports, specifically at the level of the Iraqi economy. The repercussions of economic openness on the structure of the Iraqi balance of payments highlight the importance of the research. The research also aims to study the concept and effects of economic openness and its repercussions on the balance of payments in Iraq. The most prominent results reached by the research are that there is great importance for economic openness towards the Iraqi balance of payments, which contributes to increasing economic growth rates that have been positively reflected towards the Iraqi balance of payments.

Keywords: (Economic openness, Trade balance, Economic openness)

المقدمة

يشكل الانفتاح الاقتصادي أحد أبرز سمات الاقتصاد العالمي الحديث، حيث أصبح الاندماج في الاقتصاد الدولي ضرورة تفرضها العولمة والتطورات التكنولوجية المتسارعة. ويُعد ميزان المدفوعات أحد الأدوات الأساسية التي تعكس مدى تأثير الاقتصاد المحلي بالمتغيرات الخارجية، كالتجارة الدولية، والاستثمارات الأجنبية، والتدفقات الرأسمالية.



يهدف هذا البحث إلى دراسة انعكاسات الانفتاح الاقتصادي على ميزان المدفوعات في العراق للمدة (2011-2023)، حيث شهد الاقتصاد العراقي العديد من التغيرات الاقتصادية والاندماج في الأسواق العالمية وتأثره بتقلبات أسعار النفط، إضافة إلى الإحباطات الاقتصادية والسياسات التجارية المتبعة. وسيتناول البحث تحليل مكونات ميزان المدفوعات العراقي، مع تقييم تأثير الانفتاح الاقتصادي على الميزان التجاري وحساب المعاملات الجارية، وذلك عبر استخدام البيانات الإحصائية والنهج التحليلي لفهم العلاقة بين الانفتاح الاقتصادي واستقرار التوازن الخارجي للعراق. كما سيسلط الضوء على التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي في ظل هذا الانفتاح، واقتراح سياسات مناسبة لتعزيز الاستدامة المالية وتقليل الاختلالات الاقتصادية.

اهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث من معرفة الانفتاح الاقتصادي وانعكاساته على هيكل ميزان المدفوعات ومساهمة في تحسين حجم الصادرات وجذب اليد العاملة الاجنبية مما يساهم في تحسين الاستثمارات وزيادة وتطور النمو الاقتصادي في العراق.

اهداف البحث: يسعى البحث للوصول الى العديد من الاهداف المراد تحقيقها ولعل ابرزها:

- 1- توضيح مفهوم الانفتاح الاقتصادي واهميته واثاره.
 - 2- تبين ميزان المدفوعات واهميته وهيكله.
 - 3- تحليل انعكاسات الانفتاح الاقتصادي على هيكل ميزان المدفوعات العراقي.
- مشكلة البحث:** تتجلى مشكلة البحث حول، ماهي ابرز انعكاسات التي يلعبها الانفتاح الاقتصادي تجاه هيكل ميزان المدفوعات العراقي وهل هناك تغيرات كبيرة ادت الى اختلالات في هيكل الاقتصاد العراقي نتيجة الانعكاسات المترتبة عليه.

فرضية البحث: تنص فرضية البحث على ان هناك انعكاسات كبيرة للانفتاح الاقتصادي على هيكل ميزان المدفوعات العراقي، كما ان هناك تغيرات واضحة ادت الى اختلالات وحدوث عجز في الاقتصاد العراقي نتيجة اتباع سياسة الافتتاح المتمثلة بزيادة الاستيرادات وانخفاض الصادرات.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي بواسطة استخدام الاسلوب الوصفي والتحليلي بهدف معرفة مفاهيم البحث والانعكاسات و الاثار.



الحدود الزمانية والمكانية للبحث:

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية

- الحدود الزمانية : (2010-2023)

مجلد (21) عدد (1) 2025

- الحدود المكانية: العراق حالة دراسة.

هيكلية البحث: قد قسم البحث الى ثلاث مباحث, تناول المبحث الاول (مفهوم الانفتاح الاقتصادي واهميته وانعكاساته), اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (ميزان المدفوعات, التعريف - الاثار - الهيكل), في حين تناول المبحث الثالث (انعكاسات الانفتاح الاقتصادي على هيكل ميزان المدفوعات العراقي).

المبحث الأول

مفهوم الانفتاح الاقتصادي واهميته وانعكاساته

اولاً: تعريف الانفتاح الاقتصادي: هناك الكثير من التعريفات المرتبطة بالانفتاح الاقتصادي والسائدة في الادبيات الاقتصادية, فمنهم من يعرف الانفتاح الاقتصادي

1- بانه نظام اقتصادي يعمل على تنظيم التبادل التجاري الدولي وتبسيط وتشجيع حركة رؤوس الاموال الداخلية والخارجية بالاضافة للمساهمة في تمويل الفعاليات الاقتصادية.

2- وكما عرفه اخرون الانفتاح الاقتصادي بانه تحرير الطاقة الانتاجية من كافة المخاوف وتحرير القطاع الخاص من كافة القيود وتشجيع الاستثمارات الاجنبية للخارج عبر توفير الضمانات وباستعمال احدث تكنولوجيا انتاجية ممكنة في دول العالم.

3- ان الانفتاح هو تخفيف امير قدر ممكن من القيود التي يعمل بموجبها الاقتصاد الوطني مثل قيود الاستيراد والضرائب والصرف الاجنبي.

وقد يشكل الانفتاح الاقتصادي ركن رئيسي في تفعيل عناصر الانتاج بين القطاعات المتنوعة, مما يؤدي هذا الى ارتفاع كفاءة الانتاج وايضاً المساهمة في وفورات الحجم الكبيرة في الانتاج نتيجة توسع حجم السوق الذي يأتي من التجارة وتدني كلف الانتاج مما يجلب هذا مردود ايجابي في النمو الاقتصادي, اذ يتضح لنا بأن الانفتاح الاقتصادي يعد حسب وجهة نظر صندوق النقد الدولي بأنه تحرير القطاع الخارجي الذي يشمل ميزان المعاملات التجارية الجاوية والمعاملات والمعاملات



الرأسمالية، بمعنى الانفتاح على رؤوس الاموال وتدفق السلع والخدمات للخارج من كافة القيود والعقبات والمتمثلة في الضرائب الكمركية والقيود الكميةⁱⁱⁱ. للعلوم الاقتصادية والإدارية ثانياً: أهمية الانفتاح الاقتصادي: اما أهمية الانفتاح الاقتصادي فتشمل (1) كونه استراتيجياً اقتصادية مرتبطة بعلاقتها بالمعاملات الرأسمالية في ميزان المدفوعات وتحرير التجارة ما يقود الى الرفاهية الاقتصادية، ويمكن الإشارة الى ابرز هذه الأهمية بالاتي^{iv}.

1- للانفتاح الاقتصادي انعكاس ايجابي على ميزان المدفوعات الذي يشكل مكانة اقتصادية كبيرة للدول، اذ تتسبب الصادرات في التدفقات الوافدة الى الدولة من الاحتياطات الاجنبية والتي عبرها يصبح الاقتصاد فاعلاً بصورة مستدامة.

2- يعمل الانفتاح الاقتصادي على ازالة القيود وكذلك تقريب المسافات بين الدول لنقل المنتجات وتوفير العملة الاجنبية بأدنى ثمن، إضافة عن بعض العوامل التي تقود لرفع جودة المنتجات من السلع والخدمات.

3- يمثل الانفتاح الاقتصادي الاستراتيجية الاقتصادية التي تلجأ لها الدول والمتمثلة في المعاملات الخارجية لتحقيق الاهداف الاقتصادية وحمايتها في الداخل مثل الصناعات الناشئة من المنافسة القوية. ثالثاً: الانعكاسات المترتبة على الانفتاح الاقتصادي. تتمثل الانعكاسات المترتبة للانفتاح الاقتصادي بانعكاسات ايجابية واخرى سلبية.

1- **الانعكاسات الايجابية للانفتاح الاقتصادي:** هناك الكثير من الانعكاسات الايجابية لهذا الانفتاح التي تنعكس على اغلب اقتصاديات البلدان مثل خفض التعريفات الكمركية وإزالة القيود على حركة التبادل التجاري والتي تقود بدورها الى رفع مستوى الكفاءة الاقتصادية والتنافسية للمنتجات والتي منها زيادة قدرة وحجم الاسواق العالمية على احداث تغييرات في البلدان المتقدمة وتقليص السياسات المالية والنقدية للدولة^v.

وكذلك يمكن الإشارة الى ابرز هذه الانعكاسات الايجابية بالاتي^{vi}:

- أ- قدرة الانفتاح الاقتصادي على خفض اسعار السلع والخدمات في الاسواق الوطنية.
- ب- يعمل الانفتاح الاقتصادي على اقامة تكتلات اقتصادية دولية تتميز بالوفرة والحجم المتزايد عبر العمل على زيادة انتاجها وتنويع مواردها الاقتصادية.
- ج- يساهم الانفتاح الاقتصادي في تقليص البطالة بواسطة جذب رؤوس الاموال الاجنبية وزيادة المشاريع التي تتطلب ايدي عاملة.



- د- كذلك للانفتاح الاقتصادي انعكاس ايجابي متمثلاً بزيادة الصادرات وخفض الاستيرادات.
- هـ- كذلك يساهم الانفتاح الاقتصادي في زيادة دخول الافراد ورفع مستوى التبادل التجاري وزيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية.
- 2- الانعكاسات السلبية للانفتاح الاقتصادي: يمكن ابراز الانعكاسات السلبية للانفتاح الاقتصادي بالتالي:
- أ- يفقد الانفتاح الاقتصادي الى رفع معدلات الفقر لدى الطبقات الفقيرة في المجتمع.
- ب- يعمل الانفتاح الاقتصادي على زيادة الهجرة من الدول النامية الى الدول المتقدمة.
- ج- كذلك للانفتاح الاقتصادي اثر سلبي والمتمثل في توسع الفساد بين طبقات المجتمع في الدول النامية والتي تحتوي على بيئة مشجعة.
- د- يعمل الانفتاح الاقتصادي على اضعاف القدرة التنافسية في اسواق الدول النامية وعدم القدرة على مواجهة البلدان المتقدمة.
- هـ- يساهم الانفتاح الاقتصادي في رفع عرض العمل في الدول المستوردة مما يقود الى زيادة الاستيرادات.

المبحث الثاني

ميزان المدفوعات (التعريف - الاثار - الهيكل)

اولا: تعريف ميزان المدفوعات:

هناك مفاهيم كثيرة ومتعددة لميزان المدفوعات نذكر منها :

- 1- بانه بيان احصائي يوفر بأسلوب منهجي منظم كل ما يجري من معاملات اقتصادية بين اقتصاد ما والعالم الخارجي ضمن مدة زمنية معلومة.^{vii}
- 2- كما يعرف ايضاً بأنه تقدير مالي لجميع المعاملات التجارية والمالية التي تجري بين الدولة و دول العالم الخارجي عبر فترة زمنية غالباً ما تكون سنة.^{viii}
- 3- ويعرف أيضاً على أنه حالة إحصائية معروضة على شكل محاسبي توضح مجموع المبادلات للأصول الحقيقية، والمالية والنقدية الناجمة عن نشاط الاقتصاديين المقيمين في ذلك البلد والغير مقيمين وفق فترة زمنية عادة ما تكون سنة .



4- ميزان المدفوعات يعني إجمالي المعاملات للدول مع العالم الخارجي ضمن فترة زمنية معينة، وان الاقتصاد الداخلي لأي بلد يتأثر بإجمالي المعاملات الخارجية، والتي تحتاج إلى آلية ووسائل تختلف عن الاقتصاد الداخلي، و تكمن أهمية ميزان المدفوعات في أنه يعكس قوة الاقتصاد الوطني وقابليته ودرجة تكيفه مع المتغيرات التي تحدث في الاقتصاد، وكما يعرف ميزان المدفوعات على أنه سجل محاسبي أو إحصائي موثق رسمياً، يعتمد قيدا مزدوجا لخالصة المدفوعات، والمقبوضات اللتان يترتب عليهما حقوق الدائنين والتزامات المديونية للمقيمين من الأشخاص الطبيعيين و القانونيين في دولة ما مع دول الخارج نتيجة لعمليات ومبادلات اقتصادية و التحويلات الخارجية سواء كانت من طرف واحد أو من طرفين في فترة زمنية محددة وبالعادة تكون سنة واحدة^{ix}.

ثانيا : أهمية ميزان المدفوعات: تبرز أهمية البحث اتجاه الوضع الاقتصادي للبلد على مدار فترة زمنية معينة وبالتالي يمكن لنا المقارنة بين وضعية الميزان في عام 2003 كمثال ووضعه في عام 2020، إن أهمية وجود هذا السجل المنظم لأي بلد، ولن نستطيع ان نحكم على الوضع الاقتصادي الحالي ان كان صحيحا او يحتاج لتغيير.

أذ يفيد ميزان الدفعات في معرفة و تطور المعاملات الدولية واتجاهاتها من حيث الصادرات والواردات عبر فترة من الزمن وكذلك حالة العجز والفائض من سنة مالية الى سنة مالية اخرى وبالتالي اتخاذ السياسات الكفيلة للتغلب على اسباب العجز والبحث عن سبل تحقيق الفائدة، ويعد ميزان المدفوعات بمثابة المرآة او الشاشة التي تعكس او التي يرى عبرها العالم الخارجي واقع اقتصاد أي لبلد ما وهذا الأمر يبد في غاية الأهمية بصفة مادة العلاقات الاقتصادية الدولية خاصة بالنسبة للمستثمرين الأجانب الذين يرغبون في الاستثمار في هذا البلد. فمن قراءة بيانات هذا الميزان يمكنهم الحكم مثال على المناخ الاستثماري وما اذا كان مشجعا ام طاردا. كما يفيد وجود ميزان المدفوعات في التعرف على حقيقة الاحتياجات الداخلية والأجنبية من السلع المختلفة. أذ يتضح من بيانات الميزان ان واردات العراق من سلعة ما في توسع مستمر فيمكن معرفة وبحث كيفية انتاجها في الداخل سواء باستثمارات وطنية او اجنبية أي تتم عملية اعادة ترتيب البيت من الداخل بناء على بيانات وتطور مؤشرات هذا الميزان^x.

وتعكس بيانات ميزان المدفوعات دلالة خاصة والتي تعبر عن الأوضاع الاقتصادية لأي بلد بغض النظر عن المدة الزمنية التي تغطيها هذه البيانات، لذلك فإن تسجيل هذه المعاملات الاقتصادية



الدولية في حد ذاتها مسألة حيوية ترتبط في أي اقتصاد وطني وذلك من الأهمية الواضحة في النقاط المدرجة أدناه:

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية

1. يعكس قوة الاقتصاد الوطني لدولة: إن هيكل هذه العلاقة الاقتصادية يعكس قوة الاقتصاد الوطني، ودرجة التكيف مع المتغيرات المؤثرة فيه، كحجم الاستثمارات ودرجة التوظيف، و مستوى الأسعار و التكاليف. إذ يعد مرآة عاكسة يمكن بواسطتها معرفة الوضع الاقتصادي لذلك البلد.

2. يبين القوة المحددة لسعر الصرف: إن ميزان المدفوعات يعكس قوة طلب وعرض العملة الأجنبية، ويبين أثر السياسات الاقتصادية على هيكل التجارة الخارجية من حيث حجم المبادلات و نوع سلع التبادل، الشيء الذي يؤدي إلى متابعة و معرفة مدى تطور البنيان الاقتصادي لدولة و نتائج سياستها الاقتصادية.

3. يساعد على تخطيط و توجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة: حيث يشكل ميزان المدفوعات أداة مهمة تساعد السلطات العامة على تخطيط و توجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية بسبب الهيكلية الجامعة، كتخطيط التجارة الخارجية من الجانب السلعي و الجغرافي أو عند وضع السياسات المالية و النقدية، ولذلك تعد المعلومات المدونة فيها ضرورية للمصارف و المؤسسات و الأشخاص ضمن مجالات التمويل و التجارة الخارجية^{xii}.

رابعاً: هيكل ميزان المدفوعات: يتكون ميزان المدفوعات من اربع عناصر رئيسية وكما موضح أدناه:-

1. الحساب الجاري: ويقسم الى قسمين رئيسيين هما^{xiii}:

أ- الميزان التجاري: ويتكون الميزان التجاري والذي يتمثل بالتجارة المنظورة.

ب- ميزان الخدمات: والذي يقصد به التجارة غير المنظورة والتي تتمثل بالخدمات.

ويمتع الحساب الجاري بعدة مميزات يمكن ايجازها بالتالي:

■ ان منشئ الحساب قد يكون فرداً او مؤسسة.

■ ان للمصرف الحق في التصرف بالأموال المودعة لديه والارباح الناشئة منها. اعادتها متى ما طلب منه

■ يقتصر الحساب الجاري على النقود المودعة في المصرف.



■ عدم وجود قيود على الفرد من السحب متى ما شاء وبالتالي فإن هناك تقييد لحرية البنك بالتصرف بالأموال^{xiii}.

مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية

2-التحويلات احادية الجانب: هو القسم الثاني من حساب الميزان^{xiv} والذي يتمثل بالتحويل من جانب واحد , اذ لا يترتب على الطرف الثاني أي التزام تجاه الطرف الاول مقابل عملية التحويل ويمكن تقسيمها الى قسمين

أ-التحويلات للخارج: وتدفع الى غير المقيمين وتكون على شكل هدايا او منح او هبات رسمية او تكون على شكل هدايا او منح او هبات غير رسمية او تكون تحويلات من العاملين في الداخل الى الخارج .

ب- التحويلات للداخل(استلام من الخارج):وتستلم على شكل هبات او منح او هدايا بشكل رسمي او تكون هبات او هدايا او منح وتستلم بشكل غير رسمي او قد تكون تحويلات من العاملين في الخارج^{xiv}

3-حساب رأس المال: يدون في هذا الحساب كافة المعاملات التي ينتج عنها أي تدفقات نقدية للداخل أو للخارج والتي تستعمل لأغراض الاستثمار، ويقسم حساب رأس المال إلى قسمين، الاول يمثل التدفقات الرأسمالية طويلة الأجل، تتضمن كل النفقات الداخلة في الاستثمارات المباشرة التي تمثل قيام أصحاب رأس المال بالاستثمار بشكل مباشر، هذا من جانب ومن جانب اخر فقد شهد الاقتصاد العالمي العديد من انواع الاستثمار من ضمن اقامة مشروعات طويلة الأجل .و القسم الثاني يمثل التدفقات الرأسمالية قصيرة الأجل. تتضمن هذه التدفقات في الاستثمارات قصيرة الأجل والتي تتمثل في شراء الاسهم (العادية او الممتازة) او السندات بأنواعها أو ادونات الخزانة أو الإيداع في البنوك للاستفادة من اختلاف أسعار الفائدة بين الدول والاسواق^{xv}.

4-ميزان الاحتياطات الرسمية والذهب النقدي: يأتي دور هذا الحساب وحساب حركة رأس المال قصير الاجل لتسوية هذا العجز او الفائض الحاصل في الميزان التجاري، حيث تنعكس فيهما صافي التغيرات في الاحتياطات الدولية السائلة لغرض اجراء التسوية الحسابية لصافي العجز او الفائض ، وبعد اجراء هذه التسوية يصبح الميزان متوازناً من الناحية الحسابية ، اما التوازن الحقيقي فهذا يتحقق في ظروف خاصة يتم الاخذ بها حين معالجة طرق تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات^{xvi}.



5- حساب السهو والخطأ: يتم الاخذ بهذا الحساب على الرغم من وجود توازن في حسابات ميزان المدفوعات , وذلك لوجود اختلالات ناشئة نتيجة قصور صافي الحسابات وهي من السمات الملازمة لميزان المدفوعات^{xvii} , وهناك عدة انواع من الاختلالات (المشاكل) 2025
أ-اختلال عارض او عشوائي.

ب-اختلال موسمي يتكرر في كل موسم.

ج-واخر دوري يحدث بشكل دوري.

د-اختلال هيكلي.

وقد يؤدي ارتفاع او تقلب قيمة صافي السهو والخطأ الى عرقلة في تفسير النتائج مثل اجمالي الناتج المحلي وغيره من القيم الاقتصادية^{xviii}.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في ميزان المدفوعات: توجد عوامل عديدة تؤثر على ميزان المدفوعات يمكن اجمالها بالتالي^{xix}:

1- **معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي:** ان الناتج المحلي الاجمالي لاي اقتصاد مكون من السلع والخدمات في مرحلتها النهائية او يمكن اعتبار القيمة الاجمالية لتلك السلع النهائية التي تنتج في البلد لمدة محددة بسنة واحدة وان العائد المتحصل عليه لتلك السنة يعد دخلاً لذلك البلد بصرف النظر عن العوامل الانتاجية التي ساهمت فيه ان كانت وطنية او دولية. ان الزيادة في الناتج تؤدي الى زيادة في الدخل وهذا ينعكس ايجاباً على الواردات وانخفاضه يؤدي الى انخفاض الطلب على الواردات.

2- **التضخم:** يمكن تعريفه على انه كمية كبيرة من النقود تطارد كمية قليلة من السلع والخدمات, ان هذا الارتفاع في المستوى العام للأسعار مما يؤدي لارتفاع اسعار السلع المحلية وقد يستمر لفترة مما يؤدي لان يكون عبئاً على الميزان التجاري لانه يجعل من اسعار السلع اعلى نسبياً بالمقارنة من الاسعار العالمية وهذا يجعل من السلع الواردة ارخص واكثر جاذبية بالمقارنة مع السلع المحلية.

3- **تغيرات اسعار الفائدة:** ان التخلي عن جزء من الدخل ضمن مدة زمنية محددة وما يسمى بالادخار مقابل الحصول على عائد او مكافأة لقاء هذا التخلي هو ما يسمى بسعر الفائدة, اذ يعد السعر الذي يدفعه البنك المركزي يعد مؤشراً لاسعار الفائدة لدى البنوك التجارية, اذا ان تغير سعر الفائدة يؤثر على حركة رؤوس الاموال وان انخفاض سعر الفائدة سيؤدي الى خروج رؤوس الاموال من البلد وارتفاعه يؤدي الى استقرارها^{xx}



المبحث الثالث

انعكاسات الانفتاح الاقتصادي على هيكل ميزان المدفوعات العراقي

مجلة (21) عدد (1) 2025

اولاً: طبيعة الانفتاح الاقتصادي في العراق:

يتصف الاقتصاد العراقي بانه اقتصاد احادي الجانب اي يشكل القطاع النفطي في ردف الموازنة بقرابة 96% وكذلك يساهم في نسبة تتجاوز 95% من الصادرات النفطية في هيكل التجارة مما قاد هذا الى اختلالات واضحة في حجم الناتج المحلي الاجمالي وتدهور التجارة الخارجية، تبنى العراق سياسة الانفتاح الاقتصادي، حيث شهد الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 حالة من التدهور نتيجة اتباع سياسة الاغراق السلمي المتمثلة بتدفق السلع والخدمات من اغلب المنافذ الحدودية للدولة ومن مختلف بلدان العالم مما ترتب عليه انعكاسات في هيكل ميزان المدفوعات نتيجة السلع المستوردة التي تتميز بقدرة تنافسية كبيرة، ان تبنى سياسة الانفتاح الاقتصادي في العراق حملت الاقتصاد العراقي انعكاسات كبيرة ابرزها^{xxi}:

1. توسع اعمال السماسرة غير الشرعيين والمضاربة والتهريب الذي انعكس سلباً على الاقتصاد العراقي.
2. قاد الانفتاح الاقتصادي الى تغيير نمط الحياة للأفراد، اذ برزت الحاجة لاستهلاك السلع والخدمات التي لم تكن مالوفة سابقاً.
3. كذلك تعظيم الفجوة وفقدان الثقة بين السلطة والافراد.
4. العزوف عن النشاط الانتاجي والتوغل في الاستهلاك مما ادى بالاقتصاد العراقي الى التحول لمجتمع ريعي.
5. قاد الانفتاح الاقتصادي في العراق الى فقدان عنصر الثقة بالعمل واداء الواجب الوظيفي. وللمزيد حول هذا ينظر للجدول رقم (1) والذي يبين الانفتاح الاقتصادي في العراق.

جدول (1) الانفتاح الاقتصادي في العراق للمدة (2010-2021) (مليار دولار)

السنة	الصادرات	الاستيرادات	الناتج المحلي الاجمالي	الميزان التجاري	الانفتاح الاقتصادي
2010	54.60	47.21	138.51	7.39	73.50
2011	82.51	51.55	185.75	30.95	72.17



73.61	33.59	218.00	63.44	97.03	2012
67.40	27.97	234.67	65.10	93.07	2013
68.80	20.83	228.43	68.62	88.95	2014
69.58	0.94	166.79	58.50	57.56	2015
54.59	2.71	166.60	44.12	46.83	2016
59.78	15.08	187.21	48.42	63.50	2017
65.80	35.93	227.38	56.84	92.77	2018
68.99	16.62	233.64	72.28	88.90	2019
56.65	-4.08	184.39	54.27	50.19	2020
61.83	28.00	207.86	50.26	78.26	2021

المصدر: قادر ناصر كاظم , قياس وتحليل العلاقة بين بعض متغيرات الانفتاح الاقتصادي والقدرة التنافسية الدولية

في بلدان مختارة للمدة (2004-2021), اطروحة دكتوراه, كلية الادارة والاقتصاد , جامعة القادسية , 2024, ص118,

يتضح من الجدول بان صادرات العراق قد حققت نموا واضحا في عام 2012 والتي بلغت 97.03 مليار دولار مقارنة بعام 2010 التي سجلت (54.60) مليار دولار وكذلك زادت الاستيرادات اذ بلغت (63.44) مليار دولار مقارنة بعام 2010 التي بلغت بنحو (47.21) مليار دولار, حيث سجل الناتج المحلي الاجمالي في العام نفسه 218 مليار دولار وكذلك الميزان التجاري الذي بلغ 33.59 مليار دولار, بينما بلغ في عام 2010 بنحو 7.39 مليار دولار, اما الانفتاح الاقتصادي فقد حقق نمواً اقتصاديا واضحا في العام نفسه اذ بلغ (73.61) مليار دولار وهذا يدل على ان الانفتاح الاقتصادي كان له انعكاس ايجابي واضح على الاقتصاد العراقي نتيجة زيادة الانتاج وزيادة التبادل التجاري وتدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر مما ادى الى زيادة الدخول لدى افراد المجتمع ثم اخذ بعدها الانفتاح الاقتصادي في العراق بالتذبذب وكما هو واضح في عام 2020, اذ سجلت الصادرات تراجع واضح حيث بلغت (50.19) مليار دولار وكما لوحظ بان الميزان التجاري في العام نفسه قد سجل قيم سالبة بلغت (- 4.08) بينما سجل الانفتاح الاقتصادي في العام نفسه تراجعا واضحا مقارنة بالعام السابق حيث بلغ (56.65) مليار دولار وهذا يدل على انعكاس سلبي واضح للانفتاح الاقتصادي في العراق نتيجة زيادة عرض العمل في البلد وزيادة الاستيرادات وانخفاض في الصادرات وتعرض الاقتصاد العراقي لجائحة كورونا التي قيدت حركة التجارة وادت الى تراجع في معدلات النمو.

ثانياً: انعكاس الانفتاح الاقتصادي على هيكل ميزان المدفوعات.

هناك انعكاسات واضحة للانفتاح الاقتصادي في العراق على هيكل ميزان المدفوعات .



نلاحظ من الجدول رقم (1) ان نسبة نمو ميزان المدفوعات قد بلغت (34.05) مليار دولار في عام (2011) ويرجع ذلك لارتفاع قيمة الحساب الجاري وحساب راس المال في ذلك العام عن ما كان عليه في عام (2010)، وهذا يدل على ان الانفتاح الاقتصادي في العراق كان له انعكاسات واضحة على هيكل ميزان المدفوعات اذ يظهر في عام 2012، حيث بلغ الحساب الجاري بنحو (29.54) مليار دولار وهي نسبة مرتفعة قياسا بالاعوام السابقة لمدة البحث نتيجة للدور الفعال للانفتاح الاقتصادي الذي ساعد على زيادة الصادرات وحركة التبادل التجاري للعراق مع بقية الدول، ثم نلاحظ حصول اختلال وعجزاً في ميزان المدفوعات للأعوام (2014) ولغاية (2017) ويرجع ذلك للاختلالات الحاصلة في الحساب الجاري وحساب راس المال والتي اختلفت بسبب تداعيات العمليات الارهابية على العراق في تلك المدة، وهذا ماسبب ايضاً في زيادة الهجرة من العراق الى البلدان المتقدمة نتيجة الانفتاح الاقتصادي. وهذا بدوره انعكس سلباً على ميزان المدفوعات اذ نلاحظ ان ميزان المدفوعات قد بلغ ادنى مستوى له في عام (2015) اذ بلغت قيمة سالبة بنحو (-17.83) مليار دولار، وهي اعلى تراجع ملحوظ في مدة البحث نتيجة تاثر الانفتاح الاقتصادي بالازمة المزدوجة والمتمثلة بانخفاضات اسعار النفط وازمة داعش حيث شهد الانفتاح الاقتصادي تراجع ملحوظ في صادرات قطاع النفط وانخفاض الاستثمارات الوافدة للعراق نتيجة عدم توفر بيئة استثمارية امنة بينما سجل الحساب الجاري في عام (2015) تراجعاً حيث بلغ (- 2.76) مليار دولار. وهذا كان له انعكاس سلبي للانفتاح الاقتصادي على هيكل ميزان المدفوعات في العراق، اما في عام (2020) حيث بلغت قيمة ميزان المدفوعات بنحو (-17.43) مليار دولار ويرجع هذا الاختلال الى انخفاض مستويات الحساب الجاري وحساب راس المال وحساب السهو والخطأ الى مستويات سالبة اذ يعود هذا الاختلال الى جائحة كورونا التي ضربت الاقتصاد العالمي عام (2020) وانعكست تداعياتها على الاقتصاد العراقي. بينما سجل ميزان المدفوعات اعلى مستوى له اذ بلغ في عام (2022) بنحو (73.16) مليار دولار، وهذا التحسن هو انعكاس للانتعاش الايجابي للحساب الجاري الذي بلغ بنحو (103.44) مليار دولار. اما حساب راس المال فقد تراجع بنسبة بلغت (27) (-) في عام 2022 وهي ادنى نسب سجلت نتيجة تأثره بتداعيات جائحة كورونا التي نتج عنها تدهور الانفتاح الاقتصادي في العراق مما انعكس سلباً على هذا الحساب وتراجع قيمته في اغلب سنوات البحث. بعد انخفاض معدلات الاصابة بالجائحة، الذي سجل نسبة سلبية بلغت بنحو (- 17.83) . وللمزيد حول هذا ينظر للجدول رقم (2)



جدول (2) ميزان المدفوعات العراق للمدة من (2010- 2023) مليار دولار

السنة	الحساب الجاري	حساب راس المال	حساب السهول والخطأ	ميزان المدفوعات
2010	6.49	2.53	-7.94	1,08
2011	26.13	11.1	-3.18	34.05
2012	29.54	6.6	-4.11	32,03
2013	16.09	20.3	-4.14	32.25
2014	15.86	-9.5	-20.91	- 14.55
2015	-2.76	-1.5	-13.57	-17.83
2016	2.16	-0.5	-4.99	-3.33
2017	14.98	-0.9	-8.64	5.35
2018	35.27	-2.3	3.07-	29.9
2019	15.76	-11.1	-1.28	3.38
2020	-6.2	-8.1	-3.13	-17.43
2021	24.54	-1.75	0.44	23.23
2022	103.44	-27	-3.28	73.16
2023	15.997	-0.012	-9.888	6.097

المصدر: توفيق سعدون, اثر مخاطر سعر الصرف على ميزان المدفوعات في العراق, رسالة ماجستير, جامعة تكريت, كلية الادارة والاقتصاد, 2024, ص43.

الاستنتاجات

- 1- يساهم الانفتاح الاقتصادي في زيادة وتطوير عناصر الانتاج داخل القطاعات الاقتصادية للبلد.
- 2- ان لميزان المدفوعات انعكاس واضح على مستوى الطلب والعرض للعمالة الاجنبية وحركة انتقالها بين البلدان.
- 3- يعد ميزان المدفوعات مؤشر واضح يعبر عن الحالة الاقتصادية لاي بلد في تسجيل المعاملات الاقتصادية.
- 4- هناك انعكاسات واضحة للانفتاح الاقتصادي على الاقتصاد العراقي نتيجة زيادة السلع المستوردة ومنافستها في الداخل الذي انعكس سلبا على مستوى الرفاهية الاقتصادية.
- 5- هناك اهمية كبيرة للانفتاح الاقتصادي في تشجيع حركة تدفقات رؤوس الاموال وزيادة معدلات النمو الاقتصادي الذي برز تجاه هيكل ميزان المدفوعات العراقي المتمثل في حساب التجارة وحساب راس المال.

التوصيات:



- 1- ضرورة اتباع سياسة الانفتاح الاقتصادي في العراق بتشجيع العمل بها تجاه هيكل ميزان المدفوعات لضمان زيادة الصادرات وخفض الاستيراد **مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية**
- 2- تكثيف الجهود لتحرير القطاع الخارجي في العراق **مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية** (2025) 25 (1) 25-35
- 3- حث الحكومة العراقية على تنويع مصادر الدخل للمساهمة في رعد الاقتصاد العراقي الذي سينعكس ايجابا على تحسين واقع ميزان المدفوعات والتجارة وتحسين مستوى الرقاهية للمجتمع العراقي.

المصادر

- 1 عوده, محمد حسن (2016). راسة وتحليل العلاقة بين الانفتاح الاقتصادي والنمو الاقتصادي ومدى مساهمته في جذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى العراق (1997-2012). مجلة الغري للعلوم الادارية الاقتصادية, (3), كلية الادارة والاقتصاد, جامعة الكوفة.
- 2 محروس, محمد مصطفى كمال (2023). اثر الانفتاح الاقتصادي على الاقتصاد السياسي في مصر خلال الفترة (1970-1981), المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية, جامعة الاسكندرية. (15)
- 3 الشمري, نادر كاظم ناصر (2024) . قياس وتحليل العلاقة بين بعض متغيرات الانفتاح الاقتصادي والقدرة التنافسية الدولية في بلدان محتارة للمدة (2004-2021). كلية الادارة والاقتصاد, جامعة القادسية.
- 4 الكواز, سعد محمود (2024) . قياس وتحليل اثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في العراق, للمدة (2000-2005). مجلة اقتصاديات الاعمال للبحوث.
- 5 خضر, سردار عثمان (2022). قياس وتحليل اثر سياسة الانفتاح الاقتصادي على معدلات البطالة والتضخم في الاقتصاد التركي خلال المدة (1990-2020). المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية, (70), كلية الادارة والاقتصاد, جامعة صلاح الدين.
- 6 سعد الدين, رباح جميل (2022) . قياس وتحليل اثر الانفتاح الاقتصادي في القدرة التنافسية الدولية في الجزائر للمدة (1990-2020). كلية الادارة والاقتصاد, جامعة الموصل.
- 7 صندوق النقد الدولي (1996) . مرجع ميزان المدفوعات - واشنطن



- 8 ملوك, ألفت (2019). التجارة الزراعية الدولية, مصر.
- 9 معروف, وشيار (2006). تحليل الاقتصاد الدولي, دار النشر الدولية للتوزيع, عمان
مجلة العربي للعلوم الاقتصادية والإدارية
مجلد (21) عدد (1) 2025
- الأردن, (1).
- 10 خالد, جميل محمد (2014). أساسيات الاقتصاد الدولي. الأكاديميون للنشر والتوزيع. الاردن.
- 11 خده, باحا, مبروكه, جمعوي (2017). السياسة النقدية ومعالجة ميزان المدفوعات. رسالة ماجستير, جامعة احمد دراية ادرار, كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية, الجزائر.
- 12 القاضي, حسين, واخرون (2011). المحاسبة المالية المتقدمة. دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان – الاردن
- 13 عبد النبي, وليد عيدي (2015). البنك المركزي العراقي المديرية العامة للإحصاء والابحاث, ميزان المدفوعات بوصفه أداة في التحليل الاقتصادي.
- 14 البياتي, ستار (2020). توسعات على نظرية التجارة. جامعة النهرين, قسم اقتصاديات الاعمال.
- 15 صندوق النقد الدولي (2009). مرجع ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي, (6).
- 16 عفيف, سامي (1994). التجارة الخارجية بين التنظيم والتكيف, مصر.
- 17 انسية, معراجي, سعيداني, أسماء (2024). اثر تقلبات سعر صوف الدينار الجزائري على رصيد ميزان المدفوعات خلال الفترة من 2010-2022. رسالة ماجستير, جامعة ابن خلدون-السوقر, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية, الجزائر.
- 18 كاظم, قادر ناصر (2024). ياس وتحليل العلاقة بين بعض متغيرات الانفتاح الاقتصادي والقدرة التنافسية الدولية في بلدان مختارة للمدة (2004-2021). اطروحة دكتوراه, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة القادسية
- 19 سعدون, توفيق (2024). اثر مخاطر سعر الصرف على ميزان المدفوعات في العراق. رسالة ماجستير, جامعة تكريت, كلية الادارة والاقتصاد.



- ⁱ محمد حسن عوده، دراسة وتحليل العلاقة بين الانفتاح الاقتصادي والنمو الاقتصادي ومدى مساهمته في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة الى العراق (1997-2012) *مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية*، العدد 37، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، 2016، ص55.
- ⁱⁱ محمد مصطفى كمال محروس، اثر الانفتاح الاقتصادي على الاقتصاد السياسي في مصر خلال الفترة (1970-1981)، *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية*، العدد 2023، 15، ص549.
- ⁱⁱⁱ نادر كاظم ناصر الشمري، قياس وتحليل العلاقة بين بعض متغيرات الانفتاح الاقتصادي والقدرة التنافسية الدولية في بلدان مختارة للمدة (2004-2021)، *كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية*، 2024، ص19.
- ^{iv} سعد محمود الكواز، قياس وتحليل اثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في العراق، للمدة (2000-2005)، *مجلة اقتصاديات الاعمال للبحوث*، 2024، ص525.
- ^v سردار عثمان خضر واخرون، قياس وتحليل اثر سياسة الانفتاح الاقتصادي على معدلات البطالة والتضخم في الاقتصاد التركي خلال المدة (1990-2020)، *المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية*، العدد 70، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، ص8.
- ^{vi} رباح جميل سعد الدين واخرون، قياس وتحليل اثر الانفتاح الاقتصادي في القدرة التنافسية الدولية في الجزائر للمدة (1990-2020)، *كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل*، 2022، ص3-4.
- ^{vii} صندوق النقد الدولي / مرجع ميزان المدفوعات - واشنطن 1996
- ^{viii} ألفت ملوك، التجارة الزراعية الدولية، مصر، ص1، 2019.
- ^{ix} وشيار معروف، تحليل الاقتصاد الدولي، دار جرير لمنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006م ص 235.
- ^x جميل محمد خالد، اسايات الاقتصاد الدولي، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، 2014، ص161.
- ^{xi} باحا خذه وجمعاوي مبروكه، السياسة النقدية ومعالجة ميزان المدفوعات، رسالة ماجستير، جامعة احمد دراية ادرار، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، الجزائر، 2017، ص35.
- ^{xii} أ.د حسين القاضي ، واخرون ، المحاسبة المالية المتقدمة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن 2011.
- ^{xiii} وليد عيدي عبد النبي، البنك المرآزي العراقي المديرية العامة للاحصاء والابحاث، ميزان المدفوعات بوصفه أداة في التحليل الاقتصادي، 2015، ص6.
- ^{xiv} ستار البياتي، توسعات على نظرية التجارة، جامعة النهريين، قسم اقتصاديات الاعمال، 2020، ص22.
- ^{xv} وليد عيدي عبد النبي، مصدر سبق ذكره، ص7.
- ^{xvi} صندوق النقد الدولي، دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي، الطبعة السادسة، 2009، ص11.
- ^{xvii} المصدر نفسه، ص11.
- ^{xviii} سامي عفيف، التجارة الخارجية بين التنظيم والتنظيم، مصر، 1994، ص33-34.
- ^{xix} معراجي انسية، سعيداني اسماء. اثر تقلبات سعر صوف الدينار الجزائري على رصيد ميزان المدفوعات خلال الفترة من 2010-2022، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون-السوق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، الجزائر، ص30-31، 2024.
- ^{xx} معراجي انسية، سعيداني أسماء، مصدر سبق ذكره، ص31.
- ^{xxi} حمد حسن عوده، مصدر سبق ذكره، ص61.